تمثلات الجسد في المنجز العربي للروائيين الكرد العراقيين

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الباحثة/ ميسلون نوري نواف

قسم اللغة العربية

كلية التربية (ابن رشد للعلوم الإنسانية)

جامعة بغداد

الملخص:

يمثل الجسد في المنجز العربي للروائيين الكرد العراقيين مساحة واسعة؛ لأن معظم الشخصيات كانت مهووسة بالجنس بشكل كبير، أما الإساءة الجسدية فكانت صيغة بارزة في معظم الروايات وشملت صور التعذيب والاغتصاب فضلًا عن الشذوذ وجميعها مثلت تحولات رواية ما بعد الحداثة.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

The physical representation in the arab achievement of the Iraqi Kurdish novelists constitute with a wide space in the arab achievement , since most of personalities were obsessed with sex in a large way . The physical abuse was a prominent story in the most novels and included many pictures include torture and rape .The anomaly included incest, all of which represented the transitions of the post-modernist novel.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

كان أن بعد الجسد لموضوع كبيرة عناية الحديثة السردية الإبداعات أولت الروائية النصوص من الكثير عملت لذا ودينية، وأخلاقية اجتماعية لاعتبارات مهمشًا يختلف فني وبتوظيف متباينة، رؤى وفق على الجسد موضوع استثمار على العربية والنص المقد، / الديني النص حبيس ثقافتنا في الجسد [١] وظل .آخ الى مبدع من والوظائف الدلالات متعدد أوليًا كيانًا بإعتباره الجسد طبيعة أن غير التشريعي، الفقهي الطب من والعلوم، المباحث من مجموعة بإلحاح يخترق المعاصرة الثقافة في أضحى حضرة والآداب[٢]. وفي والفنون الانسانية والعلوم بالفلسفة مرورًا الأديان علم إلى الإدراك ويتحول واسعًا، أوليًا بعدًا اللفظة تتخذ إذ الجمل، السرد، وتتناسل ينحت الجسد إنتاج عملية في مباشر بشكل الجسد جديد [٣]. فيدخل اتجاه في للمتلقي المعرفي النص، وراء بآخر أو بشكل تثوى التي المؤلفة للذات المخزون وبشكل وكتابته، النص المنبثق ما بمعنى فهو المكتوبة. صورتها إلى الشفوي التواصل من اللغة وينقل كثيرًا الجنس قضية أن (المفتي بشير الجزائري الروائي يرى للنص [٤]. إذ الضروري تحريض يتم كما الأكاديمية، المنابر بعض أو الدين، رجال أو النقاد، بعض يثيرها ما على الجرأة لديه أو الجنس عن يكتب لأنه ذاك؛ أو الكاتب هذا ضد القراء جمهور يتطور لم الثقافي الوعي إن إلى هذا كل سبب ويرجع الموضوع، هذا اقتحام أو تناول عن [٥]. فضلًا الممنوعات كل فيها تناول يمكن لا حرة مساحة الأدب أن بعد، ليدرك الرواية أن المعلوم ومن عامة. بصورة العربي المجتمع على المسيطر الذكوري الوعي تحررها، وقضية الاجتماعي، ووضعها المرأة بموضوعات نشوئها منذ حفلت العراقية منها [٦]. المجتمع موقف وتغيير تطورها، مراحل ومواكبة المرأة تناول من تخل لم إذ ضد تتحيز التي العربية الثقافة في عنه المسكوت عن الكشف محاولة عن فضلًا وقضاياهن النساء.

أما تمثلات الجسد في المنجز العربي للروائيين الكرد فقد جاء بعدة أشكال هي:

١-الجسد الإيروسي:

شغل التمثل الشبقي(الإيروسي) حيزًا واسعًا من النصوص الروائية ما بعد الحداثية، إذ سعى الكثير من الروائيين إلى تأثيث نصه الروائي به، على حين ذهب البعض إلى الإتكاء على المشهد الجنسي أو جعله محورًا لانشغال النص(٧). وقد يعمد الراوي في الرواية إلى أسلوب التوضيح والتفصيل والتصوير الجنسي المباشر، فتظهر الرواية وكأنها تتمحور حول الثوابت الإيروسية هي (الجسد) ويبلغ المجون حدًا، ليصير فيها واحدًا من أهم مفردات الخطاب المعلق (٨). وقد تناول الروائي (برهان شاوي) في متاهاته بجرأة كبيرة وبصراحة نادرة في الأدب العراقي موضوع الجسد والجنس، واصفًا ذلك بلغة حاسمة وتفاصيل دقيقة لعملية جنسية كاملة ويمكن تمثيل ذلك في رواية (متاهة آدم)؛ إذ تروي البطلة المحورية (حواء المؤمن) المشهد الأول من علاقتها مع والد زوجها، وتبين أن المرة الأولى كانت بمثابة صدمة لها إلا انها في النهاية استجابت له ولمداعباته التي أيقظت الشعور الجنسي المخفي لديها (كنت استجبت له من أجل أن ينتهي هذا المشهد الغريب بسرعة ... كنت شبه عارية أحسست بالرضا حينما بدأ ينحدر مقبلا كل تفاصيل جسدي ... وفجأة أحسست بيدي تمسكان بكتفه من شدة الرغبة المحرمة) (٩). وفي حقيقة الأمر أن النص السردي السابق يكشف عن ضعف وتخاذل المرأة – المهمش أمام الرجل– المركز إلاّ أنّ العلاقة التي ربطت بين الطرفين غير متكافئة دينيًا واجتماعيًا، إذ تعد خروجًا عن المنظومة الدينية والأخلاقية، ولعل الدافع وراء توظيف ذلك التابو المحرم من الراوي جاء بسبب بقائه مدة طويلة خارج العراق وتأثره بالأفكار الغربية، ويبين الراوي حالة

المرأة، وهي ترغب في قول الكلمات البذيئة أثناء الجماع، بل وتشعر بالراحة من قول تلك الكلمات «كانت، تشعر بلذة عنيفة، بينما هو يطلق كلمات بذيئة منتشيًا، وطالبًا أياها أن تردد بقوله لها، ولم يكن أمامها سوى الاستجابة». [١٠] وفي مشهد آخر من الرواية، يرى الدكتور(آدم التائه) بأن زوجته (حواء المؤمن) شبيه بالممثلة (هند رستم) في دورها في فيلم (باب الحديد)، ولكنها أكثر شبابًا منها، لذلك يثير هذا المشهد مشاعره، ولم يكن أمامها إلا أن تفعل ما يريد، ويرى (هافلوك) بأن تلذذ الرجل بإظهار قوته على المرأة بإيلامها، هو ثمرة أو أثر لطريقة الغزل الفطرية البدائية، وهي عنصر عادي في الدافع الحسي عند الرجل، فالقوة البدنية، واستبداد الرجل واستغلاله ضعف المرأة كلها مظاهر يميل إليها بدافع التهيج الحسي، وهو يحاول أن يقنع نفسه بصورة لا شعورية أن هذه المظاهر لا تجد نفورًا من زوجته[١١]. ويبدو في النص السردي المشار إليه مدى تحطيم الذكورة لتجربة المرأة الجسدية والعودة إلى تأريخ السلاطين، ورمزية المرأة بأنها وجدت لتلبية الرغبات الجسدية للرجل من دون المبالاة بمشاعر المرأة وعدم رغبتها للفعل الذي يطلب تنفيذه. و(حواء المؤمن) امرأة تنبض بالشهوة والرغبات الدفينة، وتعاني من إهمال الزوج وانشغالاته المستمرة، لذلك تقيم علاقة مرة أخرى مع جارها (آدم اللبناني) الشاب الوسيم «أحست بالخدر وتيارات كهربائية تنتابها، تيارات من المتعة، وكان وجهه قريبا منها، فلم تجد نفسها ألا وهي تستجيب له». [١٢] فالمرأة تبحث عن المعنى الحقيقي للعطاء الجسدي المكتل بالحب والممزوج بعاطفة متبادلة من الآخر. وفي (متاهة الأشباح) يروي (آدم التائه) عن كاتبه (آدم البغدادي) وعن علاقته بجارته عندما كان مراهقًا، فقد كانت تطلب منه ممارسة الجنس مقابل ربع دينار[١٣]. إن الإقصاء الجسدي والاجتماعي الذي يحاول الروائي

توضيح صورته من خلال النص السردي السابق يفصح عن المعاناة المكتملة بحس المرأة الراغب للحياة، وإهماله من الرجل في تواصل العملية الجنسية، يشعرها بأنها مجرد وسيلة لتنفيس الرغبات، فضلًا عن سطوة المجتمع الذي دفع المرأة للاستسلام واللجوء إلى شخصية (آدم البغدادي) المراهق من أجل تلبية احتياجاتها الجسدية.

وأما (آدم البغدادي) فيروي عن ذكرياته مع جارته الاخرى (أم قابيل) إمرأة متزوجة في منتصف عمرها، وهي شبقة وحالمة، وكانت تطلب منه ممارسة الجنس يوميًا «كانت أم قابيل في حمى شغفها الجنسي، تهذي من دون توقف بكلام داعر، سحبت يدي فلم تنتبه لذلك .. .نظرت إليها وهي تتلوى مغمضة العينين كانت هي في عالم آخر مهووسة بذاتها». [١٤]، فالمرأة في النص السردي السابق تحتفي بجسدها، فجسدها الأنثوي إنحاز إلى وظيفة أخرى غير التناسل، ليكون بين الجنس والتناسل، وتتحول علاقتها إلى خوض تجارب جنسية، فغادرت المرأة مهامها الأولى. وهي حفظ الجنس البشري وتكوين العائلة، وتبنت دعوة الحصول على تنويعات المتعة في الممارسة الجنسية والايروسية. [١٥]

وفي (متاهة حواء) يروي الراوي عن العلاقة المحرمة التي ربطت (حواء الزاهد) وهي من عائلة ملتزمة دينيًا وبين (آدم المحروم) الصحفي المشهور « بشكل خاطف ومفاجئ، ضمها إليه مقبلًا شفتيها حاولت أن تتملص منه وهي تقول: لا..لا..لا يجوز..لكن كلماتها وصوتها خمد أمام الحرارة التي تأججت في جسدها نتيجة احتكاكها بجسده.» [١٦] والمشهد يصور الجسد المقموع والمحضور في المجتمع، لكنه معلن مباح سرًا، وحواء تعلن عن رغبتها بالارتواء، والجسد في الحياة اليومية دال ومدلول في آن واحد، إذ يعبر عن ذواتنا : صورة وصوتًا وهيئة وفكرًا بشكل مباشر، أما في العمل

الأدبي فهو علاقة وتعبير، ووسيلة وتقنية، أي إنه علامة ومتخيل وجمال. [١٧] وفي (متاهة إبليس) يقدم الراوي شخصية (إيفا سميث) الغريبة فهي تحب (آدم المفتي) وتعشقه حد الجنون، ألا إنها تختلق المشاكل معه، لكي تمارس الجنس مع شاب طائش أعجنها شكله وجرأته وقوته « بقينا للحظات قصيرة جدًا ننظر إلى بعضنا البعض.. وبدون أي كلام جذبني إليه.. مقبلًا شفتي بحرارة.» [١٨] فالحرمان الذي تعانيه المرأة دفعها إلى اللجوء لطرق كثيرة منها الخروج عن المنظومة الأسرية / الزوجية من أجل إشباع رغبتها في محاولة منها لتعويض ما لا يقوم به زوجها العاجز عن إشباع رغبتها. ومن الشخصيات الأخرى (حواء ذو النورين) المرأة الجميلة في الأربعين من عمرها تلتقي (بآدم بورناروتي) فتقع في حبه، فتروي قصتها وهربها من العراق، ثم تسلم نفسها وجسدها له[١٩]. وهي مكسورة ومحرومة من الحنان، لذلك لجئت إليه محاولة تعويض ما ينقصها من حنان وأمان. وفي (متاهة قابيل) يلتقي (آدم التائه) بعاملة المطعم، فتروي له عن قصتها مع زوجها الذي يعاني من أمراض نفسية، بسبب أمه التي كانت تخون والده الذي كان يعمل بعيدًا عن المدينة وكان عمه المراهق يعيش معهم في البيت ويمارس الجنس المحرم مع زوجة أخيه [٢٠] وتلك المشاهد أثرت على زوجها وجعلته يكره النساء عامة. ويعتبر الجسد مركزًا لتفريغ الشهوات المكبوتة، وغالبًا ما تتجاوز المرأة العادات والتقاليد والدين لتحقيق الشهوات المدفونة لديها فضلًا عن محاولة كل طرف تحقيق رغبته من خلال الآخر. ومن الصور الآخرى التي يذكرها الراوي شخصية (ماريا الذهبي) التي تروي في مذاكراتها عن أمها التي كانت تخون والدها مع رجل آخر « حينما كنت في الرابعة أو الخامسة كانت أمي تجلسني على كنبة وتدخل إلى غرفة مجاورة نزلت تحت ثقب الباب لأرى من الشق الأسفل. رأيت

ساقها عارية». [٢١] وتلك الصور التي ظلت عالقة منذ الطفولة جعلتها إمرأة شكاكة لا تثق بالرجال ولا ترغب فيهم. وصورة المرأة العاشقة التي صورها الشرقي جاءت بأشكال عديدة، ولكنها متشابهة فالمخيلة العربية التي رسمها ويرسمها عادة مثقفون عرب تعرفوا على الغرب الزائرين أو مسافرين أو كتاب روائيون وغير روائيين، فرأوا المرأة كما لم يروها في بلادهم ولو جزئيًا، لتنعكس رؤيتهم هذه في كتاباتهم في جوانب وأهمها انفلات المرأة وممارستها للجنس من دون حدود [٢٢]. ومن الشخصيات الأخرى يذكر الراوي شخصية (حواء الحلو) التي لا تحب زرجها، لأنه بخيل أو مثل عود ثقاب كما تصفه، ولكنها كانت مجبرة على التواصل الجنسي لمواصلة حياتها الزوجية « لم يستطيع الاقتراب مني إلا بعد أن يكون منتشيًا بعد التدخين .. بل أحيانًا كان يأتيني وأنا في النوم كان خفيفًا جدًا وكان سريعًا فيما يقوم به .. لذلك كنت أنزعج من اقترابه مني وبرغم من ذلك فبمحاولته الغريبة زرع في رحمي بذرته الكريمة [٢٣]». وهو بذلك يبين دوافع عديدة لممارسة الجنس عن النساء ومنها الشكل والمظهر غير الجذاب، وعدم الاكتفاء جنسيًا من الزوج، والشهوة والرغبة المدفونة. وفي (متاهة العميان) يقدم الراوي شخصية (حواء الكتبي) المرأة المطلقة التي تزوجت في المرة الأولى من الرجل الغريب عنها، بسبب ضغوط الأهل، فهي المرأة الباردة مع زوجها الأول لكنها تصبح إمراة شبقة ومختلفة مع زوجها الثني القريب منها « ومع ابن خالتي .. زوجي الجديد أحسست أنني أصبحت إمرأة حقيقية.. فقد كان عنيفًا في الجنس .. ووجدتني أعشق ذلك.. أستعيد كل أحلامي الجنسية .. بل لأول مرة أشعر بالذروة معه [٢٤]». ويبدو أن العقل الجنسي (لحواء الكتبي) أظهر السلوك المختفي والمضمر، وذلك يعكس بلا شك الصورة السلبية، إذ إنها تتقبل وتتفاعل مع الأمور التي حرمها الدين الإسلامي في الجنس، فضلًا عن أن توظيف الروائي لهذه الصورة جاء لتوضيح السلوكيات التي تتسم بالعنف. و في

رواية (قفل قلبي) تروي الشخصية عن زوجة الأب التي تراوده في بيته خلسة، وترتمي بين أحضانه « لم لم تطلب هذا من قبل – لا أعرف ربما الخوف– حرمتني من هذه النشوة أرجوك عوضني خساراتي الماضيات [٢٥]». ويبدو أن الخسارات التي تشير إليها الشخصية النسوية تتعلق بالتهميش الجسدي الذي تعرضت له على يد الرجل / المركز. وفي رواية (استراحة مفيستو) يدعو آدم المسكين الشخصية (حواء الدلو) إلى شقته، وهناك تصدر منها حركات عفوية تزيد من رغبته بها « كان آدم المسكين هائجًا ومتهورًا في رغبته فمدها على الصوفا وبلحظة خاطفة مد يده رافعًا ثوبها إلى الأعلى، فبدأ بسروالها الأسود الشفاف الذي يكشف عما تحته [٢٦] . وفي رواية (نصف جسد) يسترجع الشخصية (نوروز) ذكرياته عندما كان مراهقًا، فقد كان يختلس النظر إلى عمه وزوجة عمه شاهدته زوجة عمه مرة من المرات، فدعته إلى فراشها ذات يوم وكانت هذه بمثابة صدمة لفتى مراهق « تعال حبيبي .. تعال .. لا أعرف كيف وصلت إليها وجدتني أنام بجانبها .. زاد تدفق الدم في عروقي واشتعلت حرارة وحشية في جسدي .. أسحقت بكل جسدها على رجولتي الباكرة »[٢٧] . وهناك كثير من النساء تتجرأ لإقامة علاقات جنسية وعاطفية، والسبب هو البحث عن رجل يشبع رغباتها جنسيًا، فتبحث عن من يغدق عليها الحب [٢٨]. وفي رواية (ليالي المنسية) تؤكد الرواية على الحضور الجسدي والرغبات الدفينة لدى مجموعة من النساء فاتهن قطار الزواج، ومنهن المعلمة(خولة) التي تروي حكايتها من خلال الشريط الممغنط عند الكاتب، فتروي عن مراهقتها ورغباتها المدفونة، ومنها ممارستها الجنس مع رجل كبير في السن وبعد أن مارس الجنس كثيرًا معها غادر المنطقة وتركها محطمة ومكسورة، فالفشل والإحباط الذي تعيشه الشخصية جعلها تلجأ إلى العلاقات التي يرفضها

المجتمع لإشباع رغباتها الجسدية، إذ تظهر سلطة المجتمع في رفض تلك العلاقات، وتروي المعلمة (حمدية) عن لذتها ورغبتها التي ظهرت في سن مبكرة في الثامنة من عمرها، وكانت المرة الأولى مع صبي التقت به في القرية ومارست معه الجنس، [٢٩] فالرغبة لا تقتصر على النمو الجنسي، لكنها تكون مرتبطة بتغييرات جذرية في التكوين الجسماني والعاطفي والسلوك الاجتماعي، إذ إن هذه المرحلة تمثل مرحلة الإنتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأمومة والتغيرات الجذرية عكست على تصرفات الشخصية وأفكارها مما أدى إلى ميولها في النهاية إلى رغبة جنسية عارمة وغير منتهية [٣٠]. ومثال ذلك شخصية فريدة التي بدأت قصتها مع الجسد في وقت مبكر من عمرها فقد مارست الجنس مع شاب في الثامنة عندما كانت في الثامنة من عمرها [٣١] ويبدو أن الروائي تعمد عرض العديد من الصور السردية وبثها في شخصيات نسوية متنوعة من أجل الكشف عن الرغبات الدفينة عند المرأة والتهميش والإقصاء الذي تعانيه بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

٢-الإيذاء الجسدي

شهدت الرواية العراقية بعد 2003 حضورًا لافتًا لثيمة العنف، ولاسيما العنف الجسدي، وهذا الحضور جاء إنعكاسًا لواقع العراق والتغييرات التي حدثت، وتمثل العنف المجتمعي الذي شهده العراق بعد التغيير نتيجة لانهيار السلطة المركزية، وهيمنة الفوضى، وغياب الأمن، وظهور الجماعات المسلحة التي تتخذ من العنف شعارًا لها، ونقصد بالعنف هنا الإيذاء الجسدي والتعامل بشدة وقوة مع الآخر من أجل إقصائه[٣٢].وهناك من عاد إلى الماضي ونقل لنا الإيذاء الجسدي في زمن النظام

السابق، وحال السجون السياسية، وهذه الصور كلها موجودة في المنجز العربي للروائيين الكرد.

ففي رواية(الحزن الوسيم) يروي لنا الراوي عن جرائم النظام السابق بحق الأكراد، ويقدم شخصية الراعي البسيط الذي كان يرعى غنما في جبال كردستان، ويحمل شمشال، فتمركزن على الجبال قوات من الجيش أخذت الراعي وعذبته وقتلته، وألقت بجثته من أعلى الجبل، بحجة أنه بيشمركة خطير متنكر بزي الراعي «-ألم أقل لك» بيشمركة خطير متنكر بهيئة الراعي ضرب الضابط الكبير رأس الولد المغمي عليه بمقدمة حذائه . . . ملازم حردان شوف شغلك وياه [٣٣]». وبهذا عرض الراوي مظاهر القمع والوحشية والقتل التي مارسها النظام السابق ضد الأكراد. وفي رواية (بعل الغجرية) يروي (غفران) التائب عن جرائم التنظيم ومنها الفتاة القروية التي اغتصبها أحد أفراد التنظيم مجبرًا بعد أن هدد من الجماعات الإرهابية، وقاموا بتصوير الحادث « خضعت لقوة إجبارية كمخبول مزقت ثوبها، لم تمانع ظلت يائسة فاقدة الإحساس لا تدري ماالذي يجري لها، حين نلتها، قمت غير مصدقًا مما فعلت لاهثًا. [٣٤]» وبذلك يدين الراوي الجماعات المتطرفة التي تمارس أي شيء من أجل إخضاع المقابل إلى سلطتها، لنشر أفكارها وتحقيق أهدافها. وفي رواية (في أروقة الذاكرة) التي تتحدث عن السجون العراقية في زمن النظام السابق، قدمت الروائية فيها صورة المرأة المضطهدة فضلًا عن الظلم، والقهر، والاغتصاب الذي حل بها في ذلك المكان المرعب، فتروي السجينة السياسية عن الإيذاء الجسدي الذي تعرضت له في السجن « كنت في العشرين من عمري، عارية وقفت وسط الغرفة يحيط بي أربعة رجال ... دار حولي أحد الرجال مد يده متلمسًا جسدي .. وابتسمت ببلاهة فلطمني

الرجل على وجهي .. ضربني على رأسي فتراخت أمام عيني الأضواء واندفعت مرتطمة بالجدار[٣٥]» .وقد فرض الواقع السياسي سلطته على الأفراد، وعرضت الروائية مظاهر الوحشية التي مارستها السلطة ضد المرأة، ونجد في الرواية نفسها شخصية(أم وحيد) المحكوم عليها بالسجن المؤبد تروي حالتها في السجن « سعالي المتواصل دفع بعض النساء إلى الشكوى ... لمست شعري المنكوش في نسيجه المتداخل من الأوساخ والدم الجاف شممت رائحة جسدي الكريهة، المنبعثة أغلبها من فخذي الملطخين ببقايا الدم [٣٦]». وهنا تبين أن السجينة منعت من أبسط حقوقها وهو الغسل بالماء، وبذلك حشدت كل صور القهر والظلم التي مورست بحق المرأة في ظل النظام السابق، وتروي امرأة لبنانية للشخصية المحورية عن شاب قتلته المخابرات العراقية بعدما عرفت بإنتمائه للحزب الشيوعي « عثر على أشلائه ممزقة بعدما شدت على جسده أصابع الديناميت ربط تحت جسده ثم فجر [٣٧] .» والحقيقة أن عملية قهر الإنسان وكسر إرادته تتم عن طريق جسده وخصوصا المرأة التي يتم إخضاعها للشائع سواء أكان ذلك الشائع هو الدين أو السلطة وكلاهما وجهان لعملة واحدة[٣٨]. وفي رواية (الجحيم المقدس) يكشف لنا الشخصية المحورية (علي الفيلي) طرق تعذيبه بتهمة إخفاء المسدس في زمن النظام السابق، إذ يتم إيذاء جسده بالسلك الكهربائي« فتح الباب للداخل، كانت الغرفة مظلمة، دخل شخص وضغط زر الكهرباء .. كان علي الفيلي مشدودًا لكرسي وسط الغرفة على وجهه أثار تعذيب ملقى على صدره فرفع أحدهم وجهه ضاغطًا على فكيه وصرخ بحقد : يعني ما راح تعترف[٣٩] » وقد نقلت لنا كاميرا الراوي التفاصيل الدقيقة لتعذيب الشخصية، والنص يكشف عن إلحاح السلطة في استخدام الإيذاء الجسدي لإخضاع الافراد لإيديولوجيتها .وشخصية (شيرين) الفتاة الكردية، التي تتعرض للتعذيب والاغتصاب

بتهمة الإنتماء إلى البيشمركة « كانت شيرين مشدودة اليدين ومربوطة بقضبان السرير الحديدي للخلف كانت شبه عارية. »[٤٠] ويبدو في النص السردي السابق الإحساس بالقهر، بسبب الانتهاك الجسدي الذي مورس على جسد الشخصية المحورية. وشخصية (صباح) الذي يعذب بتهمة إنتمائه السياسي المعادي للحزب والثورة، فيطلب منه في المقابل الانتماء إلى حزب البعث.« يعني أنت مو سياسي

فقال صباح : أني ما أهتم بالسياسة ، وأيضًا أني فنان... فقاطعه الرئيس أحنه نريدك تصير عضو بالحزب .. ثم دخلوا عليه، كان اثنين منهم يجران شخصًا .. لقد عرفهما أنهما جاراه في الطابق الأرضي، كانا أشبه باللحم المدهوس كانا مشوهين حد البشاعة، لم يستطع تحمل المشهد فأمسك بالقلم ووقع بسرعة [٤١]» فعمد الراوي إلى العودة إلى الماضي للكشف عن المسكوت عنه في زمن انتهكت فيه. وفي (مشرحة بغداد) للروائي نفسه، تبدأ الرواية بتعذيب الفتى (آدم المهدي) الكاسب الذي يجمع أكياس الأسمنت، لتصنع أمه منها أكياسًا صغيرة لبائعي الخضراوات، ويتم تعذيبه وقتله بحجة إنتمائه لجيش المهدي « أمسكاه من ذراعيه، وسحلاه إلى غرفة الحمام، وأجبراه على الجلوس على ركبتيه عند حافة حوض البانيو. [٤٢]» ويستعين الراوي بكل الأحداث التي مرت في البلاد عبر التاريخ، ومنها الحرب الطائفية، وما ترتب على قيام هذه الحرب من ظلم وقتل. وشخصية (حواء البغدادي) التي تتعرض للتعذيب والضرب من رجل مريض نفسيًا تزوج منها زواجًا غير شرعي لغرض المتعة فقط، ففوجئت بضربه وجلده لها ؛ « شيء لم أفهمه لحد الآن .. كان عاريًا مثلي، لكنه فجاءة ترك السرير لينزع الحزام عن بنطلونه ... وأخذ يضربني ويصيح يا عاهرة .. يا حقيرة .. أحسست أن ظهري تمزق من أثر الضرب [٤٣]. يفصح النص السردي عن

الممارسات السادية التي يقوم بها الرجل / المركز ضد المرأة / الهامش، ومنها التعذيب الجسدي فالنظام الأبوي يتميز بعدوانيته مع المرأة وعلى وفق البنية الهرمونية وجودة المستقل عن التغييرات الاجتماعية وتمسكه بنظرته للمرأة بوصفها كائنًا خاضعًا لسلطته [٤٤]. وفي (متاهة آدم) يكشف الراوي عن حادثة اغتصاب السكرتيرة (حواء اللهيبي) الذي قام به المحقق(آدم التكريتي) وبعد اغتصابها يطلب من الضابط (آدم الضبع) بأن يغتصبها هو أيضًا، ويقوم بتصوريها لتعترف تحت التهديد والتشهير«كان المحقق آدم التكريتي يصور عملية اغتصاب الضبع للسكرتيرة حواء اللهيبي بالكاميرا، وحينما انتهى منها تركها تلملم نفسها، تطبق ساقيها على نفسها، وتتكمش لائذة بجانب الأريكة، وهي تبكي بكاء صامتًا [٤٥]».إن اغتصاب الجسد لا ينطوي على ممارسة غريزية محضة فالاعتداء تحت سطوة التهديد لا ينبع من رغبة مشتركة / رغبة خالصة، وإنما يبين معاناة المرأة عبر التاريخ المسكوت عنه [٤٦]. ومن الشخصيات التي يقدمها الراوي شخصية (آدم المطرود) الذي اغتصب بتهمة الوقوف ضد الحزب والثورة ، بعدما عذب من المحققين « كان آدم المطرود عاريا بالكامل، وملقى على أرضية الغرفة الباردة ملوثًا بالغائط والبول الذي يحيطه، شعر بألم وهو يفتح عينيه المتورمتين والمليئتين بالدم أثر الضرب [٤٧].« ويبدو أن فعل الاغتصاب من مجموعة متعددة من الأشخاص يفصح عن نية الانتقام سياسيًا، إذ يمكن القول إن توظيف هذا النسق جديد كل الجدة في الرواية لاسيما بعد التغييرات التي حصلت بعد عام .2003 وفي (متاهة الأرواح المنسية) تروي (إيفا ماريا الذهبي) عن ذكرياتها في (دفتر الألم) ومنها عدم رغبتها في الزواج بسبب ما شاهدته وما سمعته من صديقاتها وتجاربهن مع أزواجهن، ومنها صديقة تذكر إيذاء زوجها لها أثناء الجماع « لا أريد الزواج.. لا أحد يجبرني على النوم معه بقوة .. ولا المضاجعة كالبهائم ..

مضاجعة من أجل الإنجاب والذرية .. صديقتي تقسم بأن زوجها الحيوان يتبول في رحمها [٤٨] .أما في رواية (متاهة العميان) فتروي (حواء التلمساني) عن زواجها الذي كان أشبه بكابوس عاشته في حياتها ومنها ليلتها الأولى « كنت أتألم وأبكي و هو لا يبالي بي .. كان يخترقني بقوة وحش وليس آدميًا لم أشعر باللذة وإنما بالألم فقط فحسب. شهر عسلي كان مقبرتي.» [٤٩] ويبدو في النصين السابقين حضور سلطة الذكورة التي تحاول أن تمتهن جسد المرأة وتحتقره وتهمشه، وتدفع المهيمن إلى ممارسة التلذذ والإيذاء الجسدي حتى يصبح وكأنه مريض نفسي، بسبب ممارسته المهيمنة بالاغتصاب جنسيًا، بعيدًا عن حضور الحس العاطفي. وفي رواية (حكايتي مع رأس مقطوع) يروي الرأس المقطوع لـ(سالم) الكاتب تفاصيل فصله عن الجسد، بسكين غير حاد « فكوا رأسي من الأسر، كان الظلام دامسًا .. فجاءة طرحوا الجسد الملتحق بي، ظل يكافح للتخلص منهم، لكن بسكين غير حادة أو منجل صدأ فصلني من الجسد الملتصق بي .. عرجوا بي وألقوني في المكان الذي مررت بي.» [٥٠] وبذلك فضحت الرواية وأدانت فئة إرهابية انتهازية سيطرت على الشارع العراقي، فقتلت بأبشع الأساليب، من أجل الحصول على الأموال .وفي رواية (تحولات) يروي الشخصية المحورية (زوراب) عن معاملته هو ورفاقه في السجن السياسي بعدما وقعوا في يد السلطة البعثية « كل واحد منا في متناول أيدي خمسة أو ستة من أفراد الشرطة، الذين انهالوا علينا بهراوتهم وركلاتهم بلا رحمة، كنا نركض باتجاهات مختلفة للتخلص من الضربات الموجعة بلا رحمة [٥١]» فتظهر صورة الإيذاء الجسدي عند الراوي للبوح عن المسكوت عنه، إذ يبين قوة القهر العليا التي تقوم على معايير قمعية تفرض على المقابل الطاعة والولاء .وأما في رواية (وداعًا نينوى) يتم تعذيب

بعض الأساتذة الجامعيين بسبب عدم انتمائهم إلى حزب البعث في زمن النظام السابق، ومنهم الدكتور(مهدي) الذي رفض أن يوقع على ورقة الانتماء « تقدم أبو زنبور ووضع قيدًا حديدًا في معصمه من الخلف ثم ربطه بحبل كان يتدلى من السقف راح يسحب الحبل إلى أن ارتفع مهدي حوالي المتر من الأرض .. و انهالت عليه الضربات من جميع الجهات بالصوندات» [٥٢] ومن خلال صورة الإيذاء الجسدي يدين الراوي نظام السلطة الذي يرفض أي وعي أو انتماء آخر يعارضه، و في رواية (نصف جسد) يروي (نوروز) عن حدث قطع ساقه بعدما ضربته سمتية بقذيفة هاون وجعلته معاقا بنصف جسد « اصطادتني تلك الطائرة السمتيه اللعينة، طاردتني كغانية تسعى وراء زبون مترف، وأدركني قائدها في السهل بقذيفة هوت بنصف جسدي و ببقايا العمر القادم.» [٥٣] وفي رواية (شظايا فيروز) يكشف لنا الراوي عن جرائم داعش الإرهابي في أحداث الموصل بحق الايزيديات ومن ضمنهن إمرأة عجوز كبيرة في السن، أخذها التنظيم سبية عند أبو عائشة أحد أمراء التنظيم، فيقوم باغتصابها بحجة أنها ملكه، ويبين الراوي أن الجسد مناخ مفتوح للذة المغتصبة» قالت متوسلة : أقبل رجليك أستر علي فأنا امرأة عجوز، أنظر إلى شعري إنه أبيض .. دعني أذهب .... – أنت ناضجة مثل موز وسأقشرك اليوم.» [٥٤] وهناك بعض الايزيديات اللاتي يؤذين أنفسهن، لكي لا يرحلن إلى الدواعش كهدايا أو سبايا » نجد فتيات يتعاونن لإعادة السيطرة على أحداهن وكتم صراخها بوسادة بعد أن كسرن ذراعها للتو برجل سرير حديدي، لكي يعدل في الصباح داعشي مفقودة إحدى عينيه ومبتورة أصابع قدميه عن أخذها مكافأة لما أصابه في المعارك. » [٥٥] ووصل الإيذاء الجسدي لديهن حد الموت مثل الفتاة (شيرين) التي خطفت أدوات طبية كان الطبيب يحضرها، فأخذت واحدة وثقبت ذراعها اليسرى بعدة ثقوب صغيرة « شعرت بحرقة في صدري

وأنا أقترب من جثتها وأشاهد ذراعها اليسرى مليئة بثقوب صغيرة كإنها أثار لسعات عقارب أو لدغات أفاع متوجة بدماء متيبسة.» [٥٦] وشخصية فيروز التي تتعرض للإيذاء الجسدي والاغتصاب بسبب كونها يزيدية « طرحني على الأرض دون أن تفضي مقاومتي إزاء قوته الهائلة عن شيء، كبل يدي ثم قدمي .. رفع رجلي وثبتهما مائلين بحبل على قاعدة حديدية فإنزاح ثوبي كاشفًا عن ما دون ركبتي. » [٥٧] فعرض الراوي شخصيات نسوية تعرضن للإيذاء الجسدي والاغتصاب. ضعيفات ومسلوبات الإرادة بمشاهد محزنة وبواقع مأساوي عاشته المرأة اليزيدية في ظل سيطرة الجماعات المتطرفة على مدينة الموصل، مكتفية بمراقبة ما حولها من دون القدرة على المقاومة ضد الاستبداد والظلم.

٣- الشذوذ الجنسي

الشذوذ الجنسي ما هو إلا شهادة اجتماعية عن الواقع، وهناك الكثير من الروايات المعاصرة التي تلامس بدرجات مختلفة موضوع الشذوذ في المجتمع في مشارق العالم العربي ومغاربه كما فعل الكاتب (علاء الأسواني) في (عمارة يعقوبيان) والكاتب (إبراهيم الحصري) في رواية (العفاريت) إذ يقدم لنا شخصية البطل الذي يفضل ممارسة الجنس مع دابته الشهباء على الممارسة مع أي إمرأة عادية ، أو يقدم الكاتب القهر الجنسي للأطفال أو مضاجعة الموتى[٥٨]. وهناك العديد من مشاهد الشذوذ الجنسي في المنجز العربي للروائيين الكرد العراقيين، وهذه كلها مثلت أساليب ما بعد الحداثة، إذ قدم لنا برهان في رواياته شخصيات غير سوية، ومثله تحسين كرمياني في بعض رواياته، وزهدي الداوودي في ثلاثيته، وكذلك ما جاء في رواية (هيفاء زنكة) ، ففي (متاهة آدم) يروي البطل(آدم التائه) في روايته (المرأة المجهولة) عن

بطله (آدم المطرود) الذي يتهم بمعاداته للسلطة في زمن النظام السابق، فيتعرض للتعذيب والاغتصاب من المحققين (آدم التكريتي) و (آدم شاهين) لماذا عملية إغتصابه؟ أحس بالخجل من عملية تبرزه أثناء الاغتصاب، وسمع قهقهات المحققين شاهين ترد في ذاكرته، استغرب من نفسه لخجله من التبرز أثناء الاغتصاب أكثر من خجله من الاغتصاب نفسه[٥٩]. « ويبدو من النص السردي أن الروائي يحاول أن يقدم شخصية منحرفة وشاذة تعمل لدى السلطة في زمن النظام السابق، وبهذا فهو يدين جرائم النظام وأساليبه بحق المجتمع. وفي (متاهة حواء) تروي الشخصية (إيفا أومسك) عن مراهقتها (لحواء المؤمن) ولراهبة مسنة، وقد أثر على نفسيتها زوج أمها الشاذ عندما كانت مراهقة « كانت أمي كعادتها في العمل، أنا كنت في المدرسة الإعدادية، لكني شعرت بألم الدورة .. حينما نظرت في الحمام من الزاوية الضيقة المفتوحة من فتحة الباب وجدت زوج أمي عاريًا بالكامل، وهو منحني يحضن شابًا آخر عاريًا أيضًا. [٦٠] فزوج أمها الميسور الحال استغل فقر ذلك الشاب المسكين ومارس معه الشذوذ من أجل إشباع رغباته المكبوتة، ووصلت به درجة الشذوذ بأن يتحرش بها هي أيضًا واستغل غياب والدتها من البيت « وفجأة وبدون أن أنتبه، أدارني على بطني، وأركعني بقوة، ولا أدري إن كان قد خطط لكل ذلك... » [٦١] فيمارس ذلك الرجل سلطته على المراهقتين الذين لا حول لهم ولا قوة سوى القبول والرضوخ له. وفي (متاهة قابيل) تروي الشخصية الموسيقية (إيفا جايكو فسكايا) عن إحدى صديقاتها التي كانت تقيم علاقة مع أحد الأساتذة في الجامعة، وكان شاذًا يمارس الجنس مع الطالبات سرًا، وبعد معرفة السلطات بأمره، أخذ للتحقيق معه ثم أخذني « من خلال أحاديث صديقاتي مع أصدقائهن .. بل واحدة منهن كانت تقيم علاقة مع أحد أساتذتها، ولكونه كان يخاف من السلطات لكونها قاصرًا ... » [٦٢]

وفي(متاهة إبليس) تروي (حواء الدمشقية) قصتها إلى إحدى صديقاتها (إيفاسمث) ومنها شبقها اللا منتهي الذي يصل أحيانًا إلى حد الشذوذ، فكانت ترفض أن تفعل أشياء محرمة مع زوجها، ولكنها تطلبها من شاب طائش « لم أكن أسمح للمسكين آدم المفتي الاقتراب مني ... فحينما حاول ذات مرة معي، صرخت عليه لا يا شاذ بينما طلبت ذلك بتمني من الفتى الأمريكي لا تيني، بل كنت أتوسله أن يفعل ذلك » .[٦٣] ويبدو من النص السابق أن الروائي يصور رغبة جنسية مكبوتة لدى الشخصية ولا تستطيع ممارستها مع زوجها بسبب الدين والمجتمع. وفي (متاهة الأشباح) يروي البطل (آدم التائه) عن كاتبه (آدم البغدادي) الذي يقيم علاقة مع أم قابيل الشبقة، وعلاقة أخرى مع فتاة شاذة كانت تمارس الجنس مع شابين في نفس الغرفة « الأم أخذت تغار من أم قابيل، وشكت في وجود شيء غير طبيعي بيننا، أما ابنتها التي رفضت رؤيتها .. فصارت تكرهني، لاسيما بعد أن رأيتها في ذلك الوضع مع الشابين المراهقين ... وذلك المشهد حطم العلاقة الرومانسية التي كانت بيننا ».[٦٤] ويبدو أن الروائي ركز على جسد المرأة وهي في حالتها الشبقة لدرجة أنها تمارس الجنس مع شابين في نفس اللحظة، متأثرًا بالأفكار الغربية والبعيدة عن مجتمعنا العربي.

وأما كاتبه (آدم البغدادي) فيروي عن عشقه المحرم لزوجة أبيه وعن علاقتها غير الشرعية مع فتى مراهق وعن رجال الأمن الذين استغلوا الموضوع واغتصبوها هي والفتى المراهق« لا أعرف بالضبط ما الذي جرى في الفندق عرفت بعد أن سكنت الفندق ... ويبدو أن اغتصابها من أكثر من شخص دفعها لتقبل مصيرها باستسلام الخاسر البائس، .. . عرفت أن رجال الامن اغتصبوا الفتى المراهق أيضًا».[٦٥]، وفي هذه المشاهد كلها تصوير عميق لانهاك الجسد من السلطة الأعلى

أيًا كانت سياسية كما وصل مع المرأة أم اجتماعية كما وصل مع المراهق . ويقدم لنا شخصية المجرم الشاذ الذي يغتصب ضحيته قبل قتلها، ومنها (حواء الصحراوي) التي تطارد من طليقها السابق، فيقضي على حبيبها (آدم التائه) ثم عليها« فجأة أحست بجسد قوي ضخم لرجل طويل يطبق عليها . . . لم يكن بإمكانها أن تصرخ ..استشعرت برغبة هذا الجسد القوي ... انتبهت إلى أن الرجل الذي هجم عليها قادها إلى غرفة النوم في الظلمة، وألقى بها على السرير ولم يتركها [٦٦]» فيصور المجرم مريضًا نفسيًا، فهو لا يكتفي بقتل الضحية بل اغتصابها، وفي (متاهة الأرواح المنسية) تروي (حواء الذهبي) عن طفولتها وعن معلمتها الشاذة التي كانت تختلق الأعذار للاختلاء بها بحجة تهذيبها وتعليمها« ذات يوم وبعد نهاية الدرس طلبت مني الانتظار في الصف لأنها تريد أن تحدثني .. كنت خائفة .. وحينما صرنا وحدنا اقتربت مني وبدأت بتقبيلي .. فنفرت وأخذت أشتمها .. وهربت من الصف.»[٦٧] وبهذا يبدو واضحًا أن السلطة أيا كان شكلها أو مصدرها هي دائمًا ممارسة العنف قهري ضد الجسد في محاولة منها لتهميشه ومحو وجود كيان إنساني عبر الاستباحة والقتل والاغتصاب والتعذيب والتغييب.وفي (متاهة العميان) للكاتبة (حواء الجدي) والتي تحمل نفس اسم (متاهة العميان) للكاتب (آدم البغدادي) والتي تتحدث عن حياة الكاتبة وعن جارتها الأرملة صديقة أمها التي تعمل خبازة بالقرب منهم، وكانت قد طلبت منها ممارسة الجنس مع ابنها الأعمى تحت التهديد « قلت لك قفي لا أحد هنا يمكنه أن يسمعك حتى لو صرخت بأعلى صوتك باب الغرفة مقفل ... ابني بلغ العشرين من العمر ولم يمس إمرأة وأريد أن يجرب معك.. »[٦٨] فيعرض الراوي شخصية المرأة منفصمة الشخصية، فأمام الناس هي امرأة محترمة ووقورة، أما

المظهر الخفي فهي شاذة وترغب بممارسة الأثم أو مشاهدته وهنا عرض مقصود لنمط من أنماط التناقض الحاد في الشخصية .وفي روايته (مشرحة بغداد) يقدم لنا الراوي شخصية مساعد الطبيب الذي يعمل في مشرحة المستشفى، وهو إنسان شاذ إذ يقوم بممارسة الجنس مع الموتى، ويروي الراوي ما شاهده حارس المشرحة أثناء تفقده لجثث الموتى « ذات مرة أستيقظ مبكرًا جدًا لا إراديًا ذهب إلى قاعة الجثث لكن أحس بصدمة قوية حينما لمح مساعد الطبيب يحضن أحدى جثث النساء... المرأة الميتة التي حملوها عصرًا إلى المشرحة .»[٦٩] فالانجذاب نحو الموتى هو نوع من أنواع الشذوذ، ونوع من الأمراض الاجتماعية التي تعاني منها فئة قليلة من البشر.وفي رواية (قفل قلبي) (لتحسين كرمياني) تروي هي الشخصية المحورية عن قصتها عندما كانت صغيرة وعن استغلال فقرها وحاجتها، فقد عملت في خدمة ضابط ميسور وكان شاذًا« كان مثل أب يعاملني بحنان .. أخذني بين أحضانه كما تفعل أنت كنت أضحك، تمدد في الفراش .. أخذني إلى الحمام .. سكب الماء على رأسه .. طلب مني إلقاء ملابس ».[٧٠] يبين الراوي معاناة المرأة وحرمانها من الطفولة واستغلال فقرها وحاجتها، عبر السلوك المتخفي والمضمر لذلك الضابط الميسور الذي يستغل الطفولة من أجل الحصول على اللذة والشهوة المحرمة ويقدم شخصية البطل المحوري الذي كان شاذًا أيضًا، فهو لم يكتف بممارسة الجنس مع النساء، بل مارسه مع الحيوانات أيضًا ومنها كلبة ناعمة الملمس كما يصفها « ذات ليلة شعرت بملمس ناعم مثل الحرير يلامس جسدي .. بدأت الملامسة تصعد إلى وجنتي إلى فمي، حرارة غير عادية .. وفي الفجر وجدت نفسي عاريًا أتمدد قرب جدول ماء .. هناك كلبة لم أعد أميز جنس الحيوان ».[٧١] وفي رواية (ليالي المنسية) تروي الشخصية

(بدرية) عن ذكرياتها لزميلاتها عندما كانت طالبة في معهد المعلمات، إذ تعرفت على زميلة مرحة سكنت معها في القسم الداخلي، فأخذتها ذات مرة إلى صالون حلاقة نسائية، وهناك شاهدت فتاة شاذة تلبس ملابس الرجال وتمارس السحاقية مع النساء « سرعان ما أجبرتني أن تسوي شعري وراحت بخفة ومكر تفرك ظهري .. بدأت تتحدر وتفرك ظهري وبدأت أشعر بنعاس وحرارة تنهض في كل عروقي، بدأت تدنو وتقبل وجهي ... » [٧٢] والروائي يدخل على شخصياتيه شخصية سحاقية شاذة من باب التنوع في الكتابة السردية، وفي رواية (مفاتيح مدينة) (لهيفاء زنكنه) تروي (ثريا) البطلة المحورية وهي الزوجة الثانية (لمنعم) المتوحش الذي اغتصب ابنته (سناء) القاصر في العاشرة من عمرها « فتحت باب غرفة سناء ببطء فرأيته مثل الثور الهائج يدخل ويخرج من جسدها يهمس بصوت متحشرج ... » [٧٣] وتبين الراوية من خلال النص السابق سلطة الأب الذي يستبيح جسد ابنته القاصر، فيغتصبها ويهددها حتى لا تبوح لأحد، مستغلًا ضعفها وقلة حيلتها، وهو بفعلته هذه خارج عن الفطرة الطبيعية ومصاب بالشذوذ والانجراف إلى المحظور .وفي رواية (زمن الهروب) (لزهدي الداوودي) يقدم الراوي صورة الملا الأعمى الذي كان يعلم الأطفال القراءة تعليم القرآن في وادي كفران، ولكنه ملا شاذ يغتصب الأطفال الأبرياء[٧٤] .ومرة اغتصب طفلًا بالقوة، وطعنه وألقاه في البئر« اعترف بأنه ضاجع الصبي بالقوة، ولكنه لم يقتله، بل انتحر برمي نفسه ولكن التحقيق أثبت بأن الطعنات القاتلة إنما قام بها الملا بنفسه، وأمام حشد من أهالي المدينة نصبت المشنقة داخل الجامع الذي لوثه الملا بفساده».[٧٥] ويقدم زهدي شخصية (مادلين) الراهبة التي أحبت (رستم) وبما أن الراهبة لا تستطيع إقامة علاقة جنسية مع أي رجل؛ لإنها تعهدت بذلك أمام الكنيسة،

لذلك أقامت علاقة مع راهبة معها في الكنيسة [٧٦]. ويصور الروائي رغبة جنسية مكبوتة لدى الراهبة وهي في قمة حالتها الشبقية، وبسبب عامل الدين أصبحت منحرفة وشاذة ، وبذلك قدم شخصيات متنوعة، على الرغم من أنها شخصيات متدينة إلا إنها شاذة، ومأخوذة من الواقع.

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى كشف التحولات السردية الروائية في روايات ما بعد الحداثة، ولا سيما الجسد الذي خرج من القوانين الطبيعية إلى قوانين جديدة مليئة بالحرية والتحليق إلى عالم آخر بالنسبة للشخصيات النسوية التي جعلت من الجنس حيزًا كبيرًا من حياتها، فضلًا عن مشاهد التعذيب والاغتصاب نتيجة تدهور الوضع السياسي والاجتماعي في البلاد فضلًا عن الشذوذ الجنسي لدى بعض الشخصيات المريضة اجتماعيًّا وبذلك أظهرت للمتلقي السلوك المتخفي عند الشخصيات، وكلها مثلت مظاهر روايات ما بعد الحداثة.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش والمصادر

١. ينظر : سيمائية الجسد في رواية) أحلام مريم الوديعة (لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير,ايمان توحامي، جامعة محمد–خيضر–بسكرة، كلية الآداب واللغات,قسم الآداب واللغة العربية،٢–٢–٢٠١٣.

٢. ينظر:الحداثة وما بعد الحداثة، د.عبد الوهاب المسيري –د.فتحي التريكي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط١–٢٠٠٣:١١.

٣. ينظر:الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد، الأخضر بن سائح، جامعة الأغوار، بحث منشور على شبكة المعلومات.revue-ummto-dz /in dz/index

٤. ينظر:النص والجسد والتأويل، فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، بيروت–لبنان،٢٠٠٣:٢٥.

٥. ينظر:الجنس في الرواية العربية: بين الضرورة والموضة مقال منشور على شبكة المعلومات www.afniqatenews-net/contento.

٦. ينظر:متغيرات السرد في الرواية العراقية، عبدالله حبيب–رواء نعاس كاظم، مجلة كلية التربية–واسط:١٣.art.qu–eduiql

٧. الرواية العربية مابعد الحداثية، د.ماجدة هاتو هاشم، وزارة الثقافة، بغداد، ط١–٢–٢٠١٣: ٣٠٤.

٨. ينظر:الايروس والايروسية، موقع الأديبة، د .فليحة حسنhttps:// falechaffan

٩. متاهة آدم، برهان شاوي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، ط١–٢٠١٢ : ٢٤.

١٠.الرواية:٣٣.

١١. ينظر:الرواية: ٤٤.

١٢.ينظر:الحقيقة الجنسية عند الرجل والمرأة، مجموعة مؤلفين، د–ت: ٦٧.

١٣.ينظر:الرواية::٢٥٢.

١٤.متاهة الأشباح، برهان شاوي، الدار العربية للعلوم، ناشرون,بيروت–لبنان,ط١–٢٠١٣ :١٧١.

١٥.ينظر:حفريات الخطاب في البيانات المهمشة، مرجع سابق: ١٠٣.

١٦.متاهة حواء، برهان شاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت–لبنان،ط١–٢٠١٣ :٢٩٣.

١٧.ينظر : مابعد الحداثة في الرواية العربية الحداثية، د. مصطفى عطية جمعة، الوراق للنشر والتوزيع،عمان، ط١–٢٠١١ :٧٢.

١٨.متاهة إبليس، برهان شاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، ط١–٢٠١٥ :٦١.

١٩.ينظر :الرواية:٣٣٤.

٢٠. ينظر :متاهة قابيل :برهان شاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت –لبنان، ط ١– ٢٠١٣ :٧٠.
٢١.متاهة الأرواح المنسية، برهان شاوي، منشورات ضفاف، بيروت،ط١–٢٠١٥ :٦١.
٢٢.ينظر:نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، د. نجم عبدالله كاظم، دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان، ط١–٢٠١٣ :١٨٥–١٨٦.
٢٣.الرواية: ٢٤٣– ٢٤٤.
٢٤.متاهة العميان :برهان شاوي، منشورات ضفاف، بيروت،ط١–٢٠١٦ :٣١.
٢٥.قفل قلبي، تحسين كرمياني، دار فضاءات، الأردن، ط١–٢٠١١ :١٠٥.
٢٦.استراحة مفيستو، برهان شاوي، نشورات ضفاف، بيروت، ط١–٢٠١٦ :٢٣–٢٤.
٢٧.نصف جسد، أزهار رحيم، دار ينابيع، سورية، دمشق، ط١–٢٠١١ :٣٢.
٢٨.ينظر :حفريات الخطاب في البيانات المهمشة، مرجع سابق: ١١٢.
٢٩.ينظر:ليالي المنسية، تحسين كرمياني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠١٤ :٣١٥–٣١٦.
٣٠.ينظر:الرواية : ٣٢٧.
٣١.ينظر:الرغبة الجنسية في سن المراهقة، ralsing children.www.feedo.net
٣٢.الرواية: ٣٥٩.
٣٣.ينظر:رواية العنف لباسم صالح دراسة سوسيو نصية في الرواية العراقية مابعد ٢٠٠٣، www.arabstodaynt
٣٤.قفل قلبي:١٠.
٣٥.بعل الغجرية، تحسين كرميان، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١–٢٠١٢: ٣٧١.
٣٦.في أروقة الذاكرة، هيفاء زنكنه، دار الحكمة، بغداد، ط١–١٩٩٥ :٢٦–٢٧.
٣٧.الرواية: ٦٠.
٣٨. الرواية: ٦٠.
٣٩.ينظر:جماليات الجسد بين الأداء والاستجابة، د.علاء مشذوب، تقديم أ.د.محمد أبو خضير، مكتبة عدنان، شارع المتنبي، بغداد، ط١–٢٠١٤ :١٤١.
٤٠.الجحيم المقدس، برهان شاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،ط١–٢٠١٢ :٨٠.
٤١.الرواية :٨٤.
٤٢.الرواية:٩٥.

٤٣.مشرحة بغداد، برهان شاوي، دار ميزوبوتاميا، بغداد، شارع المتنبي، ط٢-٢٠١٤ :١٤.

٤٤. الجحيم المقدس:١٤٩.

٤٥.ينظر:النسوية في روايات غادة السمان، ندى خوام حمد مسلم، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، قسم اللغة العربية،٢٠١٣ :٣١.

٤٦.متاهة آدم: ٢٠٧.

٤٧.ينظر:كتابة الجسد في المسكوت عنه ، أدب المرأة في العراق أنموذجًا، جمال جاسم آمين، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط١-٢٠١٧ :٧٣.

٤٨.متاهة آدم:٢١٠.

٤٩.متاهة الأرواح المنسية: ١٠٠.

٥٠.متاهة العميان: ٤٣١.

٥١.حكايتي مع رأس مقطوع، تحسين كرمياني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط.64 :1-2011

٥٢.تحولات، زهدي الداوودي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١-٢٠٠٧ :٢٧٨.

٥٣.وداعًا نينوى، زهدي الداوودي، دار ئاراس، أربيل، كردستان، ط١-٢٠٠٨ :٨١.

٥٤.نصف جسد:٨٦.

٥٥.شظايا فيروز، نوزت شمدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط١-٢٠١٧ :١٤٦.

٥٦.الرواية:١١٠.

٥٧.الرواية:١١٧.

٥٨.الرواية:٢٤٢.

٥٩.ينظر:الرواية العربية المعاصرة، د.الكبير الدادسيي مقال منشور على شبكة المعلومات alhadho de com.

٦٠.متاهة آدم:٢١٠.

٦١.متاهة حواء:٣٨١.

٦٢.الرواية : ٣٨٥.

٦٣.متاهة قابيل:١٣٩.

٦٤.متاهة إبليس:٩٢.

٦٥.متاهة الأشباح :١٢٢.

٦٦.الرواية :٣٢٥.

٦٧.الرواية:٣٩٣.

٦٨.متاهة الأرواح المنسية :٨٩.

٦٩.متاهة العميان:٢٨٧.

٧٠.مشرحة بغداد:٣٥.

٧١.قفل قلبي :١٢٨.

٧٢.الرواية :٢٣٧.

٧٣.ليالي المنسية:٣٧٩.

٧٤.ينظر:مفاتيح مدينة، هيفاء زنكنه، دار الحكمة ،بغداد، ط١-٢٠٠٠ :١٤٦.

٧٥.زمن الهروب، زهدي الداوودي، منشورات ئاراس،أربيل، كردستان، ط٢-٢٠٠٨ :٧.

٧٦.ينظر :المصدر نفسه.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504